ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى عن احد
لبشره وخلقه ويتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس
ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل
معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او
يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه
الى غير الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم
عنده احسنهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم
مواساة وموازرة فسالته عن مجلسه عما كان يضع فيه
فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا
يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها
واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهى به المجلس ويامر
بذلك ويعطى كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه
ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه لحاجة
صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من ساله حاجة
لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس
بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق
متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى وفي الرواية الاخرى وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم و
حياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن

فيه

فيه الحرم ولا تثنى فلتاته وهذه الكلمة من غير الترتابين
يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير
ويرحمون الصغير ويوثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب
فسالته عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسايه فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دايم البشر سهل الخلق
لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش
ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يوئس منه
قد ترك نفسه من ثلاث الرياء والاكثار وما لا يعنيه و
ترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا
يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق
جلساؤه كانما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لا
يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى
يفرغ حديثهم حديثه اولهم يضحك مما يضحكون ويعجب
مما يعجبون ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول
اذا رايتم صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يطلب
الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى
يجوزه فيقطعه بانتهاء او قيام هنا انتهى حديث
سفيان بن وكيع وزاد الاخر قلت كيف كان سكوته صلى
الله عليه وسلم قال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)